



تمظهرات التكنولوجيا الحديثة في العروض المسرحية الجزائرية المعاصرة

مسرحية "أندرويد" للمخرج دين الهناني محمد جهيد نموذجاً

Manifestations of Modern Technology in Contemporary Algerian Theater Productions

The play "Android" directed by Dean Al-Hanani Mohamed Juheid as a model

أحمادة عبد الفتاح*

جامعة أحمد بن بلة، وهران 1- الجزائر

Ahmahma.abdelfettah@edu.uhiv-oron1.dz

لخضر منصوري

جامعة أحمد بن بلة، وهران 1- الجزائر theatredupoint@yahoo.fr

تاريخ النشر:

2024-06-30

تاريخ القبول:

2024-02-16

تاريخ الإرسال:

2023-08-01

ملخص: لقد أصبح المخرج المسرحي المعاصر، محاطاً بترسانة من الوسائل والتقنيات الحديثة والمتطورة حيث وجد نفسه مجبراً على اقتحام عالم التكنولوجيا الحديثة والتحرر من من رقة المسرح التقليدي وهذا من أجل مواكبة الثورة التكنولوجية الحديثة من جهة، والاستجابة لمتطلبات التجديد المسرحي من جهة أخرى، وهو التجديد الذي أصبح ينشده المتلقي المسرحي في العصر الحديث والذي لم تعد تشبعه المقاطع الحوارية في فضاء سينوغرافي يفتقر لعناصر الجذب والإبهار الحسية والبصرية. والمسرح الجزائري لم يكن بمعزل عن تداعيات الثورة التكنولوجية والرقمية الحديثة حيث حاول مجازاة التجارب العالمية بتوظيف ما أتيح له من وسائل وتقنيات حديثة ومتطورة. وهذا ما سننترق إليه في هذا البحث للتعرف على مراحل التوظيف التكنولوجي في الفن المسرحي، وواقع التكنولوجيا الحديثة في المسرح الجزائري، وأهم التحديات والصعوبات التي تواجهه.

كلمات مفتاحية: التكنولوجيا الحديثة؛ العروض المسرحية؛ المسرح الجزائري؛ التحديات.

* المؤلف المرسل

Abstract : The contemporary theater directors find themselves surrounded by an arsenal of modern and advanced tools and technologies. They are compelled to enter the world of modern technology and feel independent of traditional theater to keep up with the technological revolution on one hand and respond to the requirements of theatrical innovation. The audience nowadays seeks this innovation, as traditional dialogues and a scenography space lacking sensory and visual attraction and fascination no longer satisfy them. Algerian theater has not been isolated from the impacts of the modern technological and digital revolution, as it attempts to adopt global experiences by utilizing modern and advanced tools and technologies. This study aims to explore the stages of technological implementation in theater art, examine the reality of modern technology in Algerian theater, and highlight the main challenges and difficulties it faces.

Keywords: mode technology; theatrical performances; Algerian theater; difficulties.

1- مقدمة: غزت التكنولوجيا الحديثة العروض المسرحية المعاصرة، حيث سارع العاملون في مجال المسرح من مخرجين وتقنيين، إلى استثمار ما أنتجته التكنولوجيا الحديثة من وسائل متطورة في صناعة عروض مسرحية جديدة تفتح بالروعة والجمال وتختلف عما شهده المسرح في عصوره السابقة، وهو تطور رهيب لم يحدث فجأة بل أفرزته حوادث التاريخ وملابس الظروف التي أحاطت بالفن المسرحي في مراحل تطوره المختلفة، والتي تؤكد جميعها على ملازمة التكنولوجيا للفن المسرح منذ نشأته الأولى، أين كان المسرحيون اليونانيون يستعينون بأدوات بسيطة في تجسيد مشاهدهم المسرحية، لتشهد تلك الوسائل تطورات كبيرة على مر العصور المسرحية، وصولا إلى المسرح المعاصر أين وجد المخرج المسرحي في التكنولوجيا الحديثة ضالته، من أجل التجديد في شكل الصورة المسرحية، مدركا بأن الإبداع في مجال المسرح لن يقف في زمن واحد، وهي قناعة ترسخت أكثر لدى العاملين في مجال المسرح بعد تشبعهم بأفكار الفكر الحداثي والتي دعت المسرحيين إلى تجاوز كل ما هو تقليدي وإلى إبداع طرق وأساليب حديثة في الإخراج المسرحي ، حيث كان القاسم المشترك بين تلك الاتجاهات المسرحية الحديثة هو تطوير العملية المسرحية تطورا جذريا مستفيدة من التحولات والاختراعات الكبيرة في مجال الكهرباء والإضاءة المسرحية وفن العمارة

المسرحية، ومستخدمة منتجات التكنولوجيا الحديثة من أجهزة ضوئية متطورة، وبرامج الحاسوب، وتقنية الهولجرام، والليزر، وثلاثي الأبعاد، وغيرها من التقنيات الحديثة في صناعة عروض مسرحية غنية بعناصر الجذب والإبهار¹.

وفي المقابل لذلك بقي المسرح الجزائري بعيدا عن ذلك التطور، يفتقر للوسائل الضرورية لصناعة العروض المسرحية، ناهيك عن الوسائل والتقنيات الحديثة والمتطورة، ذلك لأن المسرح الجزائري يتخبط في العديد من المشكلات وتواجهه العديد من التحديات التي حالت دون استفادته بالشكل المطلوب من التكنولوجيا الحديثة² وهو ما يضعنا أمام الإشكالية التالية: **ما واقع التكنولوجيا الحديثة في المسرح الجزائري المعاصر؟** وهي الإشكالية التي تفتح أمامنا العديد من الأسئلة الفرعية الأخرى والمتمثلة: ماهي مراحل التوظيف التكنولوجي في المسرح؟ ثم ماهي الصعوبات والتحديات التي تواجه المسرح الجزائري؟ وماهي المقترحات والحلول لتجاوز تلك الصعوبات؟

لذلك كان هذا البحث الذي نهدف من خلاله التعرف على تمظهرات التكنولوجيا الحديثة في المسرح الجزائري، وأهم مراحل التوظيف التكنولوجي في الفن المسرحي بغرض تشخيص واقع التكنولوجيا الحديثة في المسرح الجزائري، بتحديد الصعوبات والتحديات التي عرقلت عجلة تطوره والتي حالت دون استفادته من التكنولوجيا الحديثة ومن ثمة طرح جملة من المقترحات قصد النهوض بالمسرح الجزائري، معتمدين على منهجين وهما: **المنهج التاريخي والمنهج التحليلي** حيث استندنا على المنهج التاريخي في تتبع مراحل التوظيف التكنولوجي في المسرح، أما المنهج التحليلي فقد اعتمدنا عليه في تحديد بعض المفاهيم وفي تحليلنا للعرض المسرحي الجزائري **أندرويد** للمخرج دين الهناني محمد جهيد لرصد أهم التقنيات الحديثة الموظفة في العرض المسرحي ومدى حضورها في عروض المسرح الجزائري الحديث والمعاصر.

2-مراحل التوظيف التكنولوجي في العرض المسرحي: وجدت التكنولوجيا منذ وجود الإنسان، حيث استخدم جملة من التقنيات والوسائل التي تساعده على قضاء حوائجه" فالإنسان منذ ولادته فهو في بحث دائم عن الوسائل التي توفر عنه الجهد والوقت في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية، والمسرح باعتباره من أبرز الفنون التصاقا بالإنسان فقد استخدم التكنولوجيا منذ بداياته الأولى في المسرح الإغريقي.³

2-1- التكنولوجيا في المسرح اليوناني: ففي المسرح اليوناني نجد بأن رواد المسرح الأوائل قد أبدعوا في ابتكار الوسائل والتقنيات التي تساعدهم في فن التمثيل، حيث تذكر لنا كتب التمثيل كيف أن **ثيسبيس** كان يتجول بعربته في البلدان والأمصار وهو يروي الأشعار والأساطير، كأشعار **هوميروس**، فكانت العربة وسيلة ضرورة من أجل فعل التجوال وحمل أغراضه وأدواته الفنية، وهو ما يبين أن الآلة أو التقنية قد لازمت المسرح منذ القدم والذي شهد استخدام آلات أخرى مثل: (الأكسكيلي، والميكانيكا **mechane eccakliya**، كما يتجلى التوظيف التكنولوجي في العهد اليوناني في التصميم المدروس لمواقع خشبة المسرحية وفي تصميم المدرجات المحيطة بالمنصة وفي بعض التقنيات البسيطة مثل انتعال الممثلين الإغريق **للكورثونوس** الأحذية العالية **والأنكوس**⁴ والأقنعة المرتفعة والمصممة بفتحات الفم مشكلة بوقا على أفواههم، وهذا من أجل إيصال الصوت عبر مسارات إلى كل أركان المسرح⁵

2-2- التكنولوجيا في المسرح الروماني: وقد سار على منوال المسرح اليوناني، حيث عمل فيه كبار منظري هذا المسرح على ابتكار العديد من التقنيات والوسائل من أجل تحسين أداء الممثل المسرحي على خشبة المسرح، وهذا ما تناولته العديد من الأبحاث والدراسات كما⁶ في دراسة الأستاذ **غنام غنام** حول معمارية المسرح الروماني والتي كشف فيها عن العديد من التقنيات المدهشة والتي استخدمت في المسارح الرومانية

حيث يقول: " فمركز الصوت في الساحة والصوت محددان بدقة ونقطة اضفاء الصدى على الصوت من خلال خندق صغير، في الساحة النصف دائرية والركح لهو توظيف لتكنولوجيا ذلك العصر"⁷

2-3- التكنولوجيا في مسرح عصر النهضة: بعد عصور من الظلام أطبقت على الحياة الأوروبية وبعد فترة طويلة من الركود الفني والفكري بفعل سيطرة الكنيسة على دواليب الحياة الأوروبية، بدأت أوروبا تعود إلى النور بفضل إحيائها للتراث اليوناني والروماني وحتى الإسلامي. فشهدت بذلك نهضة كبيرة وفي جميع النواحي الفكرية والعلمية والفنية. حيث ظهرت النهضة المسرحية في الدراما الجديدة التي تختلف عن الدراما الكنسية، ولم تخرج أوروبا من عصور الظلام إلا بفضل جيل من الكتاب والأدباء المسرحيين الذين تحملوا هذه المسؤولية من أمثال ببيركورني (1699) pieerecorni (1684) وجان راسي (1639 1699) Racine وموليير (1622 1673) Moliere ووليام شكسبير (1564 1616) willimshakesper حيث نشطت الحركة المسرحية وخاصة في كل من إيطاليا وفرنسا وانجلترا إذ عرف الفن المسرحي نشاطا كبيرا تأليفا وممارسة، لاسيما في مجال فن العمارة المسرحية وفن التصميم والرسم مما انعكس ايجابا على تقنيات ووسائل إخراج العروض المسرحية⁸ كما شهد هذا العصر ابتكارات جديدة في طريقة تنظيم وتأثيث المكان المسرحي، إضافة للتطور الكبير الذي شهدته الإضاءة المسرحية وذلك باستخدام لمبات الزيت الخاصة، لأن العروض سابقا كانت تقدم في أماكن مغلقة⁹.

2-4 - التكنولوجيا في المسرح الحديث والمعاصر: أما حديثا فقد شهد الفن المسرحي تقدما كبيرا وتطورا شمل جميع ميادين المسرح (معمارا، فضاء، مناظر مسرحية، إضاءة، صوت، أزياء) مما كان له تأثير مباشر على الإبداع المسرحي انتاجا وتلقيا، إذ أن التطور التكنولوجي خلق آفاقا جديدة أمام المبدعين المسرحيين من مخرجين وممثلين

ومؤلفين لاكتشاف سبل وأدوات جديدة في التجسيد الإبداعي¹⁰ خصوصا بعد الاكتشافات العلمية الكبيرة مثل (الحاسوب، الليزر، الأجهزة الرقمية، الأنترنت) وبفضل جيل جديد تحدوه الرغبة في تطوير الفن المسرحي وتحريه من رقة الطرق والأساليب القديمة المنتهجة في اخراج العروض المسرحية، وفي هذا السياق لا يمكننا أن نغفل عن جهود حركات التجريب في المسرح، واتجاهاتها المختلفة من كلاسيكية ورومنسية وواقعية إلى طبيعية ورمزية وتكعيبية ومستقبلية وبنائية، هذه الأخيرة التي كان تأثيرها واضحا في مجال استخدام التقنيات الحديثة في العروض المسرحية، من خلال استخدام البنى الكبيرة والماكينة المعقدة على المسرح وبتقنيات غاية في البراعة والإتقان وهي التقنيات التي دخلت كجزء حيوي ضمن هيكل العرض المسرحي¹¹، ومن أبرز مخرجي هذه الاتجاهات الإخراجية الحديثة: أدولف أبيا Adolph Appia (1928 1962)، وجوردن كريج Gordon Craig (1872 1966) ومايرهولد Meyerhold (1874 1956) وانتونين آرتو Antonin Artoud (1896 1948) ويوجين باربا BarbaEugen (1936) وآخرين ممن ساهموا في تطوير حركة الإخراج والمناظر المسرحية، وهي الاتجاهات التي عززت من مكانة المخرج المسرحي، وبروز شخصيته كقائد ومهيم على مجريات العمل المسرحي مما يتطلب منه التسلح بالتقافة المسرحية والاطلاع على التكنولوجيات والاستفادة من مختلف الوسائل والتقنيات الحديثة التي تساعده في بلورة رؤيته الإخراجية، ونتيجة لذلك ظهرت العديد من الأشكال والأنواع المسرحية والتي نادى روادها بضرورة تقديم رؤى شاملة للعروض ككل والبعد عن التجسيد الحرفي للنص الدرامي ولعل من أبرزها مسرح الهستيريا والوجودية عند ريتشارد فورمان ومسرح القسوة عند أرتو¹²، كما تعزز هذا التوظيف للتكنولوجيا الحديثة في العروض المسرحية لكبار المخرجين المسرحيين المعاصرين من أمثال: المصمم التشيكي يوسف سفابودا (Josef Svoboda 1925 2002) وروبيرت ولسون Robe Wilson (1936) وروبيرت

ليباج Robert Lapege (1957) الذين وظفوا ما أنتجته التكنولوجيا الحديثة من وسائل وتقنيات متطورة جعلت عروضهم أكثر امتاعا وإبهارا.¹³

3- التكنولوجيا الحديثة في المسرح الجزائري: المتتبع لمسيرة المسرح الجزائري سيجد بأنه تطور على يد مبدعين جزائريين من أمثال كاتب ياسين ومصطفى كاتب ورويش وعلال المحب وولد عبد الرحمان كاكي ومحي الدين بشطارزي، ورائد التجريب "عبد القادر علولة" الذين أعطوا الكثير وأسهموا من خلال إبداعاتهم في احتراف المسرح الجزائري، حيث ازداد إقبال الجزائريين على دور المسرح الباحث عن الفرجة والمتعة الفنية، التي ترسخت أكثر بفضل العروض المسرحية الرفيعة على غرار ثلاثية عبد القادر علولة (القول، واللثام، والأجواد) والنجاح سنة 1992 وأرلوكان خادم السيدين سنة 1993، إلا أننا لم نجد توظيفا حقيقيا للتقنيات الحديثة في تلك الأعمال المسرحية الخالدة¹⁴. ولكن مع انتعاش الحركة المسرحية في الجزائر في بداية القرن الواحد والعشرين ومع احتكاك المخرجين الجزائريين ببعض المخرجين العالميين، وتأثرهم بظاهرة مسرح ما بعد الدراما، بدأ التفكير الجاد في استخدام التقنيات والوسائل التكنولوجية، بعدما أدركوا أهميتها كضرورة فرضتها الثورة التكنولوجية والرقمية الحديثة¹⁵. لاسيما بعد تأسيس العديد من المسارح الجهوية في العديد من أنحاء الوطن والتي بلغت 15 مسرحا جهويا، وبعد تنظيم العديد من المهرجانات المسرحية في الجزائر على غرار المهرجان الوطني للمسرح المحترف ومهرجان المسرح الهادي، وهو ما أعاد الحيوية والنشاط للحركة المسرحية الوطنية حيث بلغ عدد المسرحيات المؤلفة مابين الفترة 1983 و 2000 إلى 183 نصا مسرحيا، كما تجلّى هذا التوجه نحو تجديد المسرح برغبة هذا الجيل الجديد من المسرحيين الجزائريين في تقديم صورة جديدة ومختلفة عما شهدته العروض المسرحية الجزائرية القديمة، إلا أنهم اصطدموا بجملة

من الصعوبات و التحديات التي حالت دون استثمارهم الأمثل لمنتجات الثورة التكنولوجية والرقمية الحديثة.

4-محاولات التوظيف التكنولوجي في المسرح الجزائري المعاصر: خاض المخرج الجزائري كغيره من المسرحيين العرب غمار التجريب في المسرح مقتنعا بأنه الوسيلة الناجعة في سبيل تطوير المسرح الجزائري، ومن أجل الاطلاع على التجارب المسرحية العالمية والانفتاح على التقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة التي أصبحت ضرورة فرضت نفسها على المبدع المسرحي في العصر الحديث، وهذا ما تجسد في بعض المحاولات المسرحية الجزائرية في مطلع القرن الواحد والعشرين والتي حاولت تقديم صورة جديدة لشكل العروض المسرحية الجزائرية المعاصرة، واشباع رغبة الجمهور المسرحي الجزائري المتعطش للتغيير والتجديد، ولعل تجربة المخرج المسرحي محمد ميهوبي تعتبر تجربة رائدة في هذا المجال من خلال توظيفه للتقنيات الحديثة في عروضه المسرحية مثل: "جزائري وافتخر وستوب"، والعرض المسرحي الباب هذا الأخير الذي استطاع أن يوظف فيه جهاز الكمبيوتر والداتشو وشاشة عرض كبيرة بث من خلالها شخصيات تحاور شخصيات أخرى على الركح، إضافة لما قام به المخرج المسرحي شوقي بوزيد في مسرحيته موساساراما (2016)، والذي لجأ إلى توظيف الوسائط الإلكترونية الحديثة، من حاسوب وداتشو وأجهزة إسقاط وعروض فيديو . وغيرها من التقنيات المتطورة، كذلك المخرج المسرحي خالدي صلاح الدين في مسرحيته المعدة للأطفال مملكة الياسمين سنة (2022) حيث استعان بجهاز الحاسوب وبجهاز العرض داتشو، ومؤثرات صوتية وبصرية، وتقنية ثلاثي الأبعاد وغيرها من الوسائط الإلكترونية الحديثة التي تفاعلت مع العناصر الأخرى من أزياء وألوان واكسسوارات وديكور، لتخلق صورا سينوغرافية تطفح بالروعة والجمال من جهة، وتزخر بميزات الجذب والإبهار من جهة أخرى، والمخرج المسرحي محمد شرشال في عرضه المسرحي

جي بي أس (2019) أين مزج فيه بين مختلف مكونات العرض المسرحي من ديكور و أداء و أزياء، والموسيقى الحيّة والإلكترونية، وصوت الحنجرة الأوبرالي، وبين التقنيات الحديثة والمتطورة من إضاءة مبرمجة وسينوغرافيا رقمية وأسلوب الكولاج، ليشكل بواسطتها لغة بصرية جديدة خلقت زخما دلاليا وسيميائيا مكثفا بالعلامات والأيقونات التي تحمل المتلقي على التفكير والتأمل، يضاف لهم العرض الملحمي ألا فاشهدوا سنة (2020) للمخرج المسرحي أحمد رزاق والذي اعتمد فيه وبشكل كبير على التكنولوجيا الحديثة وما رافقها من تقنيات ووسائل حديثة ومتطورة، والمتمثلة في تقنية ثلاثي الأبعاد وتقنية الهولجرام، والإضاءة الرقمية والمبرمجة وتقنية الفيديو والداتشو والشاشة العملاقة في رسم لوحات فنية ومشاهد تاريخية تبعث بالدهشة والانبهار¹⁶.

5-التحديات: يمكننا رصد العديد من الصعوبات والتحديات التي عرقلت مسيرة المسرح الجزائري نحو التقدم وحالت دون استفادته من التكنولوجيا الحديثة في ما يلي:

- أغلب المسارح الجهوية تفتقر للوسائل والتقنيات الحديثة والمتطورة، وما توفر منها يحتاج إلى تقنيين ذوي خبرة وكفاءة.

-عدم وجود انسجام بين أطراف العملية الإبداعية من تقنيين ومخرجيين، حيث أن العلاقة بينهم مازالت ضعيفة، فالمخرج المسرحي لا يزال يجد نفسه معزولا أو ضعيفا في العملية الإبداعية.¹⁷

-نقص الخبراء المتخصصين في المجال التقني والفني والذين من شأنهم وضع سياسات ثقافية وبرامج فنية ومسرحية، تهدف إلى تنشيط حركة الإبداع المسرحي.¹⁸

-عدم أهلية وكفاءة المخرجين والمسرحيين ممن يعاني أغلبهم من أمية في التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة وفي مقدمتها الحاسوب الإلكتروني، فجل التقنيين والفنيين في المسرح الجزائري لا يمتلك القدرة في التعامل مع الحاسوب وبرمجياته.¹⁹

6- الجانب التطبيقي تحليل مسرحية أندرويد. ل دين الهناني محمد جهيد

6-1- البطاقة التقنية لمسرحية اندروينا: تصميم وإخراج: دين الهناني محمد

سينوغرافيا: بوخضرة سهيل مساعد مخرج: أنور كاملي، موسيقى: خيري عبد العظيم
سينوغرافيا: بوخضرة سهيل تمثيل: عنتر رابحي، وشهيناز دربال، هناء الشابي، زكرياء
يحيوي، عبد العالي فرحات، شهرزاد باديس.

6-2 فكرة العمل المسرحي أندروينا : تدور فكرة العرض المسرحي أندروينا حول
تداعيات الفضاء الأزرق على المجتمع بجميع فئاته وبصفة خاصة الأطفال الصغار
وكيف أصبح الإنسان في العصر الحديث أسير التكنولوجيا الحديثة.²⁰ حيث تبرز
المسرحية الانعكاسات السلبية لأجهزة التواصل الاجتماعي على حياة الفرد ونمط
معيشته. وقد قدمت المسرحية في قالب البانتوميم وهو شكل مسرحي جديد في المسرح
الجزائري، حيث لم يألف الجمهور المسرحي الجزائري متابعة عرض مسرحي يخيم عليه
الصمت من بدايته إلى نهايته، لذلك وظف المخرج المسرحي شخصيات مسرحية
كوميديية في طابع المهرجين وهذا للتخفيف من وطأة الصمت الذي يطبق على مجريات
العرض المسرحي، ومن خلال حركات الجسد والإيماءات وردّات الفعل الكوميديية في
خلق المواقف الهزلية المضحكة. فكانت لغة الجسد هي الحاضر الأبرز في هذا العرض
المسرحي (فأندروينا) هي العالم الافتراضي الذي أصبح واقعا مزيفا في حياة الناس
كاشفا عن جملة من التناقضات والأوهام والتي سيطرت على عقول وأرواح الناس
لتنحول الشخصيات على خشبة المسرح إلى نمط متحرك بلا روح معبرة عن تفكك
العلاقات الإنسانية والتي أصبحت تحت رحمة التكنولوجيا وتقنيات الأندرويد²¹، كما
أصبح الطفل المشدود بالتكنولوجيا الحديثة عصيًا عليه التعايش في وسط نمط صحي
وآمن، بعد أن أصبح أسير الأبياد وبالتالي أسير الحيرة والشتات والخراب الروحي.²²

6-3-رصد لأبرز التقنيات الحديثة الموظفة في العرض المسرحي أندروينا:

6-3-1 الهولجرام: وتعتبر من أهم التقنيات التي اعتمد عليها المخرج في توضيح رؤيته الإخراجية المعاصرة وهي تقنية جديدة في العروض المسرحية الجزائرية، والتي أضفت على العرض المسرحي صبغة عصرية بحثة، فجعلته ينفرد عن غيره من العروض المسرحية الأخرى ذلك لأن توظيف تقنية الهولجرام تتطلب من تقني الإضاءة قدرا كبيرا من المعرفة التكنولوجية وامتلاك لمهارات التعامل مع الحاسوب والدقة في توظيف هذه التقنية في الزمان والمكان المحددين، وقد استخدمت تقنية الهولجرام حينما استقدم المخرج المسرحي شخصيات كوميدية (المهرجين) من العالم الافتراضي أي من عالم التكنولوجيا وكأنهم قدموا من السماء ليحطوا الرحال في عالمنا الواقعي وينقلوا ما يشاهده طفل على هاتفه النقال الى الجمهور المسرحي، فكانت هذه التقنية من أجل استثارة مخيلة المتلقي وربطه بين العالمين الافتراضي والواقعي، حتى يدرك أن ما يحدث على الركح هو انعكاس للعالم الافتراضي، والتي تتجلى في مختلف المواقف وردات فعل الطفل الصغير الذي يصبح حينئذ أسير الأبياد والموبايل ومختلف وسائل التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في الصورة²³



الصورة 1 توظيف تقنية الهولجرام

<https://www.youtube.com/channel/UCISILw7UC9gYmVtlyO>

6-3-2 الداتشوا:²⁴ يعتبر من أحدث التقنيات المسرحية وأهمها على الإطلاق والذي اعتمد عليه أغلب المخرجين المسرحيين المعاصرين في عرض مختلف الصور والأشكال

والمشاهد والأفلام وكل ما من شأنه أن يخدم الرؤية الإخراجية، لما يمتلكه هذا الجهاز من إمكانيات متعددة، حيث يحتوي على قدرة ضوئية و**ببروسيسور** معالج للصورة يعمل عن طريق وسائط وبأحجام وقدرات متعددة حسب التصميم. وهي التقنية التي نجدها حاضرة وبقوة في العرض المسرحي **أندروينا**، فكان **الداتشوا** وسيلة المخرج المسرحي في خلق خلفية مسرحية خدمت العرض المسرحي، فبواسطته تمكن المخرج من عرض مختلف اللوحات والصور التي تتناسب مع أداء وحركات الممثلين، وتجعل المتلقي يعيش زمان ومكان المشهد الدرامي. ويبحر عبر تلك اللوحات والمشاهد المعروضة في عالم افتراضي تتحكم فيه مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة، لذلك فقد استثمر المخرج المسرحي **الداتشوا** في عرضه لتقنية من تقنيات **أندروينا** والتي كانت تمهد لكل لوحة من لوحات العرض المسرحي **الصورة 2**، كما أن استخدامه لهذه التقنية كان بغرض تعزيز الأداء الفردي للممثلين، وتدعيم تعبيراتهم الحركية والجسدية والمساهمة في تنسيق أدائهم الجماعي، إضافة لدورها الفعال في شد انتباه المتلقي المسرحي والرقى بمستوى تأويلاته المختلفة من خلال الربط بين الحركة والصورة. **الصورة 3**



الصورة 3



الصورة 2

<https://www.youtube.com/channel/UCISILwC9yQOS9aw>

6-3-3-تقنية الحاسوب:²⁵ لجهاز الحاسوب أهمية كبيرة في العملية الإخراجية باعتباره أحدث التقنيات الرقمية والتي يعتمد عليها جميع المشتركين في تصميم مختلف الصور المسرحية الحسية والفنية، وبطريقة سهلة ومبتكرة فضلا عن كونه وسيلة المخرج

المسرحي للاطلاع على مختلف التجارب والأعمال المسرحية، فبواسطته يتم معالجة وبرمجة جميع المعطيات المدخلة إليه بواسطة البروسيسور، ومن خلال مختلف البرامج والتطبيقات الحديثة. لذلك استثمر أغلب المخرجين المعاصرين جهاز الحاسوب في تجسيد مختلف الأفكار والرؤى الإخراجية، مدركين مدى فعاليته في العروض المسرحية على غرار يوسف سفابودا وروبيرت ويلسون²⁶. وفي العرض المسرحي أندرويند إعتمد المخرج المسرحي على جهاز الحاسوب في الربط بين مختلف الوسائط الإلكترونية والتقنيات الموظفة في العرض المسرحي مثل: جهاز الداتشو والأجهزة الضوئية وتقنية الهولجرام، وشاشة العرض. والمؤثرات الصوتية، وفي رسم الصورة السينوغرافية من خلال خلق تتاغم بين الأداء الحركي والجسدي للممثلين وبين الإيقاع الموسيقي والمؤثرات الصوتية والبصرية.

6-3-4-الإضاءة الرقمية: لقد كانت الإضاءة المسرحية مبرمجة وفق أنظمة عبر اتصالها بجهاز الكمبيوتر وبرمجتها وفق مجريات العمل المسرحي، حيث أسهمت في تشكيل الصورة المسرحية وفي تعزيز الخطاب البصري بعيدا عن المقاطع الحوارية. وهذا تماشيا مع طبيعة العرض المسرحي (البانتوميم) والذي يطلق فيه الممثل العنان لقدراته الحركية والتعبيرية²⁷ ولذلك فقد وظف المخرج المسرحي الإضاءة الرقمية بطريقة منسجمة مع روح الأداء الجماعي للشخصيات المسرحية، ومع الإيقاع الحركي والمقاطع الموسيقية المصاحبة للأداء التمثيلي، كما استطاع أن يرسم خلفية تتناسب مع طبيعة المشهد المسرحي، وفي طابع رمزي وإيحائي يلمس من خلالها المتلقي علامات الفرح واليأس والحسرة والمتعة، التي تتطبع على ملامح الشخصيات المسرحية. وهذا ما نكتشفه في المشهد الذي وظف فيه الإضاءة المسرحية لرسم خلفية زرقاء توحى بالفضاء الافتراضي وعالم التكنولوجيا الذي أصبح يهيمن على حياة الناس ويسيطر على عقول الأطفال الصغار كما في الصورة: 4. كما نجد توظيف المخرج المسرحي للإضاءة

المركزة على الطفل الصغير، حينما كان يلعب بالأبياد على سريريه في حين كانت كافة أرجاء الخشبة تغط في ظلام الصورة 5، وهذا بهدف التأكيد على رسالة العرض المسرحي والمتمثلة في التأثير السلبي للتكنولوجيا الحديثة على تفكير الأطفال وكيف أصبحوا يعيشون في عزلة بفعل هذه الوسائل التي أخرجتهم من حياتهم الطبيعية²⁸.



الصورة: 5



الصورة: 4

<https://www.youtube.com/channel/UCISILw7UC9gYmVtlyOS9a>

6-3-5-الموسيقى والمؤثرات الصوتية: كان للموسيقى والمؤثرات الصوتية دور كبير في التأكيد على رسالة العرض المسرحي، خاصة في هذا العرض المسرحي المعتمد على اللغة الحركية والإشارية للممثلين، حيث أسهمت في خلق الجو العام للمسرحية وفي تحديد زمان ومكان الحدث والتأكيد على الحالة العاطفية والشعورية للشخصيات المسرحية، وذلك من خلال المقاطع²⁹ الصوتية المسجلة التي كان لها دور فعال في التعبير عن حالات الفرح والحزن والغضب والتسلط في ظل غياب الكلمات المعبرة عن تلك الحالات الشعورية. فالموسيقى مثلها مثل عناصر العرض المسرحي الأخرى تعمل على تأكيد الحالة الشعورية للشخصيات وتزيد من فاعلية الأداء التمثيلي للممثلين على خشبة المسرح. وهذا ما وجدناه في مسرحية **اندروينا** حيث وظفت موسيقى مبرمجة بواسطة جهاز الكمبيوتر كما في مشهد رقص الزوجة مع زوجها اين استخدمت موسيقى توحى بالفرح وحالة الاندماج العاطفي³⁰ وفي المشهد الذي تقاطعت فيه الشخصيات

الكوميديّة (المهرجين) على خشبة المسرح وجدنا استخداما للموسيقى الراقصة حيث كانت كل شخصية ترقص لوحدها معبرة عن حالة التناقض وعدم الانسجام والتواصل بين أفراد المجتمع، هذا بالإضافة لمقاطع صوتية أخرى مسجلة. للتعبير عن الحدث الدرامي وحالة الشخصية مثل صوت طنين الذباب الذي كان يزعج الزوج من حين لآخر في تعبير عن حالة القلق والإزعاج التي كان يعيشها هو ما عبر عنه المخرج المسرحي كذلك بأصوات تقاطع السيوف حينما بدأ الزوج في مطاردة الذباب بل مبارزته بالسيف³¹.

7-خاتمة: وأخيرا يمكننا القول بأن الإخراج المسرحي في العصر الحديث، قد استفاد من منتجات الثورة التكنولوجية والرقمية الحديثة بعد أن استثمر رواد المسرح المعاصر ما أتاحتها التكنولوجيا الحديثة من تقنيات متطورة في صناعة عروض مسرحية أكثر جمالا وإبهارا لتسهم بذلك في تجديد الصورة المسرحية، إلا أن المسرح الجزائري لا يزال بعيدا عن ذلك التطور، نظرا للعديد من المشكلات والصعوبات التي حالت دون استفادته من معطيات التكنولوجيا الحديثة. ويمكننا حوصلة النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث فيما يلي:

- كان استخدام التكنولوجيا في المسرح القديم بدائيا وبوسائل بسيطة لا ترقى إلى ما وصلت إليه الثورة التكنولوجية والرقمية المعاصرة من تقنيات وأجهزة جد متطورة - لقد منحت التكنولوجيا الحديثة بفضل وسائلها المختلفة (الحاسوب. الأنترنت. الداتشو. شاشات العرض، الأجهزة الضوئية والصوتية، الهولجرام...) العرض المسرحي المعاصر مساحات تعبيرية واسعة. مكنت المخرجين من تجسيد مختلف الأفكار والرؤى الإخراجية.

- أصبحت التقنيات الحديثة الموظفة في المسرح تشكل عنصر إثارة وجذب لدى المتلقي المسرحي في المسرح المعاصر.

- يواجه المخرجون في المسرح الجزائري صعوبة كبيرة في توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في عروضهم المسرحية. ولتجاوز تلك الصعوبات والتحديات التي تواجه المسرح الجزائري نقترح مايلي:

- تزويد المسارح الوطنية والجهوية بمختلف الوسائل والتقنيات الحديثة والمتطورة مما يسمح للمخرجين توظيفها في عروضهم المسرحية.

- تنظيم ورشات فنية ودورات تدريبية للمخرجين والمخرجين قصد التدريب على طرق التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة وبرامج الحاسوب المتطورة.

- إنشاء المعاهد والأقسام المتخصصة في تدريس المسرح والفنون الدرامية مع تشجيع الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مجال التكنولوجيا الحديثة مع التركيز على الجوانب التطبيقية.

8- قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. إدوارد كوردن كريج، في الفن المسرحي، تر: دريني خشبة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 2000.
2. ادريس قرقة، التراث في المسرح الجزائري، مكتبة رشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
3. أرنولد هاووزر، الفن والمجتمع عبر التاريخ، تر فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1982.
4. شكري عبد الوهاب، المكان دراسة في تاريخ تطور خشبة المسرح، المكتب العربي الحديث للنشر، مصر، ط1، ص 1987 ص: 177.
5. عبد الفتاح قلعة جي، المسرح الحديث الخطاب المعرفي وجماليات التشكيل، دار المعارف، القاهرة، 2012.

6. عبد الكريم برشيد، التأسيس والتحديث في تيار المسرح العربي، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دبي، الإمارات، 200.
 - 7- غنام غنام، التكنولوجيا في العرض المسرحي بين الخيال والصورة المرئية مراجعة وتحليل محمد جمال عمرو، عمان، وزارة الثقافة، 2007.
 - 8 - محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1995.
 - 9 - مليكة لوي، الديكور المسرحي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإرشاد والنشر الدار العربية للتأليف و الترجمة بدون طبعة بدون تاريخ
 - 10- هيلتون جوليان، اتجاهات جديدة في المسرح، تر أمين الرياض سامح فكري، أكاديمية الفنون، 1995.
 - 11- زهور اكرام، العصر الرقمي حقيقة ادبية تميز الأدب الرقمي، دار الوراق للنشر والتوزيع الأردن، 2002.
 - 12- شلدون تشيني، تاريخ المسرح في ثلاثة آلاف سنة، تر دريني خشبة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1970.
 - 13- محمد بسطاويس، النص الأدبي بين المعلوماتية والادب، دارالفكر، دمشق سوريا
 - 14-منور أحمد، مذكرات علاو عن فترة نشاطه المسرحي، التبيين، الجزائر، 2000.
 - 15-عبد الكريم برشيد، التأسيس والتحديث في تيار المسرح العربي، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دبي، الإمارات، 200.
- * الأطروحات:

1. صبري محمود، توظيف برامج الحاسوب في تصميم مناظر مسرحية مبتكرة، رسالة ماجستير، مصر، المعهد العالي للفنون المسرحية.

2. -المبارك، احمد بن عبد العزيز، أثر التدريب باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الانترنت عمى تحصيل كمية التربية في تقنية التعميم والاتصال، رسالة ماجستير، جامعة الممك سعود 2004

*** مواقع الانترنت:**

1. شيماء حسين طاهر عباس البديري.
 2. www.vababylom.edu.iq/vabacoleges. تم الاسترداد من جامعة بابل كلية الفنون الجميلة. 14 فيفري، 1994
 3. العرض المسرحي اندروينا، المسرح الجهوي بأم البواقي في ضيافة المسرح الجهوي بسيدي بلعباس، خلية البرمجة والاتصال، 2022/11/08
<https://www.google.com/search?qA7>
 4. -عباسي مديوني، العرض المسرحي اندروينا، عندما يكون الإنسان اسير التكنولوجيا، الهيئة العربية للمسرح، 2022/ 10/10 <https://atitheatre.ae/>
- 9-الهوامش والإحالات:**

-
- ¹ - محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1995. ص: 155
 - ² - صبري محمود، توظيف برامج الحاسوب في تصميم مناظر مسرحية مبتكرة، رسالة ماجستير، مصر، المعهد العالي للفنون المسرحية. ص88
 - ³ - د فؤاد زكرياء، التفكير العلمي، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم الفكر، رقم 3، 1978، ص: 1
 - ⁴ - شلدون تشيني، تاريخ المسرح في ثلاثة آلاف سنة، تر دريني خشبة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، والطباعة والنشر، القاهرة 1970، ص: 92
 - ⁵ - الفن والمجتمع عبر التاريخ أرنولد هاويزر، تر: فؤاد زكرياء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1982، ص: 105.

- ⁶- شكري عبد الوهاب، المكان دراسة في تاريخ تطور خشبة المسرح، المكتب العربي الحديث للنشر، مصر، ط1، ص 1987 ص: 177
- ⁷- غنام غنام، التكنولوجيا في العرض المسرحي بين الخيال والصورة المرئية، مراجعة وتحرير محمد جمال عمرو، عمان، وزارة الثقافة، 2007، ص: 72
- ⁸- شيماءحسين طاهر، عباس البديري.. www.vababylom.edu.iq/vabacoleges. تم الاسترداد من جامعة بابل كلية الفنون الجميلة. 14 فيفري، 1994 ص: 193.
- ⁹- هيلتون جوليان، اتجاهات جديدة في المسرح، تر أمين الرياض سامح فكري، أكاديمية الفنون، 1995، ص: 211.
- ¹⁰- المرجع نفسه ص: 255.
- ¹¹- إدوارد جوردن كريج، في الفن المسرحي، تر: دريني خشبة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط 2000، 1، ص: 101.
- ¹²- عبد الفتاح قلعة جي، المسرح الحديث الخطاب المعرفي وجماليات التشكيل، دار المعارف، القاهرة، 2012 ص: 188.
- ¹³- المرجع نفسه ص: 198.
- ¹⁴- ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، مكتبة رشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2009: ص: 8
- ¹⁵- منور أحمد، مذكرات علاء عن فترة نشاطه المسرحي، التبيين، الجزائر، 2000 ص: 49.
- ¹⁶- عبد الكريم برشيد، التأسيس والتحديث في تيار المسرح العربي، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دبي، الإمارات، 200، ص: 101.
- ¹⁷- محمود نسيم، المسرح العربي والبحث عن الشكل، بحوث ملتقى القاهرة العلمي، القاهرة، ص 54.
- ¹⁸- محمد بسطاويس، النص الأدبي بين المعلوماتية والأدب، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص: 87.
- ¹⁹- زهور اكرام، العصر الرقمي حقيقة أدبية تميز الأدب الرقمي، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 66.

- ²⁰- عباسي مديوني العرض المسرحي اندروينا، عندما يكون الإنسان اسير التكنولوجيا، الهيئة العربية للمسرح، 10/10/ 2022/ <https://atitheatre.ae/> ص: 3
- ²¹- المرجع نفسه، ص: 59.
- ²²- العرض المسرحي اندروينا، المسرح الجهوي بأم البواقي في ضيافة المسرح الجهوي بسيدي بلعباس، خلية البرمجة والاتصال، 2022/11/08.. <https://www.google.com/search?qA7>
- ²³- بيتر سميت، الأطفال واللعب تر: مصطفى قاسم، ط1 القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص: 22.
- ²⁴- المبارك، احمد بن عبد العزيز، أثر التدريب باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الأنترنت عمى تحصيل كمية التربية في تقنية التعميم والاتصال، رسالة ماجستير، جامعة الممك سعود 2004، ص: 211.
- ²⁵- صبري محمود، توظيف برامج الحاسوب في تصميم مناظر مسرحية مبتكرة ، رسالة ماجستير، مصر، المعهد العالي للفنون المسرحية. 2016، ص: 244.
- ²⁶- المرجع نفسه، ص: 295.
- ²⁷- زكي أحمد، اتجاهات المسرح المعاصر دراسات في الصورة الإبداعية، القاهرة، مطابع البيئة المصرية العامة للكتاب، 235.
- ²⁸- هال إدوارد، اللغة الصامتة، تر: لميس فؤاد البحيى، لبنان، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1 2007، ص: 68.
- ²⁹- نيجربونت، نيكوالس، التكنولوجيا الرقمية: ثورة جديدة في نظم الحاسبات والإلكترونيات، تر: سمير ابراهيم القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1998، ص: 74.
- ³⁰- يوسف السبسي، دعوة الى الموسيقى، سلسلة عالم المعرفة، مطابع البناء، القاهرة، 2002 ص: 54
- ³¹- القاسمي، سمير عبد المنعم، جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي الإيماني، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2012 ص 55.